

الرياضي يجمع بين الرياضيات وقوانينها فكرياً، ويصاحبها دائماً في الطريق الممتد من الفكر الإنساني إلى أعماق الوجود. يصاحبها دائماً من الفيزياء إلى الميتافيزيقا، ومن المادة إلى الطاقة، ومن الجسد إلى الروح، ومن الشريعة إلى التصوف. إننا مضطرون إلى قبول الأسلوب المزدوج لفهم الوجود فهما شاملاً: وأعني الفكر التصوفي والبحث العلمي. لقد أرهق الغرب نفسه الملء فراغ جوهر لم يعرفه أساساً، فحاول سد الحاجة نسبياً بالالتجاء إلى الروحية (Mysticism). أما نحن، فلسنا بحاجة إلى التفتيش عن شي أجنبي أو اللجوء إلى أي شيء لعالمنا التمازج بروح الإسلام على مدى الزمان. إن مصادر طاقتنا موجودة في منظومتنا الفكرية والإيمانية. فالفيد أن نحيط بفهمنا هذا المصادر والروح كما هو في تراثه الأول... فنشهد عندئذ شيئاً من المناسبات الخفية في الوجود والمحركات المنسجمة لهذه المناسبات، ونبلغ إلى تطلع مختلف، وعرافان ذوق مغاير، في النظر إلى كل شيء.

بعد تقديم خلاصة قصيرة عن الفكر الرياضي قد تبدو غامضة وإسرافاً في الكلام، لكني أثق بدوي أصدائه في المستقبل، أريد أن أنوّه إلى الوصف الثامن وهو فكرنا الفني. لكني بناء على ملاحظات معينة، أكتفي هنا بقول جولفر: "بعض الأوساط ليست على استعداد حتى الآن للانخراط في هذه المسيرة بمقاييسنا"، فاختم بهذا التنويه.